صاحبها ومحررها المسؤول

خليل أسعد غبريل

ويساعده على تحريرها

القس روي ويتمان

ص. ب. ٦٢١ القدس — فلسطين

بدل الاشتراك السنوي

في فلسطين والخارج

١٥٠ ملا أو ثلاث شلنات

وتدفع سلفا



مجلة مسيحية وطنية شهرية

المجلد السابع حزيران ١٩٤١ العدد ٦

JERUSALEM
LIVING WATERS
A REVIVAL MONTHLY
Edited by Mr. C. A. Gabriel
Contributing Editor L.F. Whitman
YEARLY SUBSCRIPTION
150 Mils or 3/- to any address
Address all communications
to:
P.O B. 621 Jerusalem, Palestine

فهرس العدد

نصيحة قسيس لاخته

كلما تقدمنا في حياتنا المسيحية علينا ان نزداد رغبة في العيش باكثر اقتراب من مخلصنا وربنا يسوع المسيح

ولكي اقترب اليه اكثر فاكثر اجد مساعدة لنفسي للوصول الى هذا الغرض ان اركع امامه صامتا حتى اشعر بحضوره معي واذ ذاك اطلب اليه ان يلمسني كما لمس الابرص وان يطهرني من خطاياي كما طهره وان يمنحني قوة النظر حتى اراه باكثر وضوح كما منح بارتيماوس وان يخاطبني كما خاطب ألعازر حتى اقوم من موت محبة الذات الى الحياة الحقيقية التي هي حياة الخدمة لاجله

س.ف.ب.

عمل الروح القدس فى الحياة اليومية

صدر حديثا كتاب تحت هذا العنوان من مطبعة النيل المسيحية مترجم الى اللغة العربية لمؤلفته الاخت ايفامن فريد نسهورت ويقع موضوعه تحت عشرة اقسام في ٨١ صفحة وانه يجدر بكل مسيحي يطلب التقدم روحيا ان يطالعه ويمكن شراؤه من مطبعة النيل المسيحية او من ادارة هذه المجلة بمبلغ ٣ غروش فقط.

نشكركم

لقد تشجعنا جدا بما وردنا من الاخبار السارة عن عدد ايار انه كان مفيدا ولذيذا. فنود ان نذكر الاخوة ان التحسين الذي لاحظوه هو استجابة لصلواتهم لاجل المجلة ولاجل محررها «نشكركم» من صميم الفؤاد ونرجوكم ان تثابروا مصلين لاجلنا ليستخدمنا الرب اكثر فاكثر حتى تفيض ميازيب الانتعاش وتنهض بلادنا الى حياتها الاولى.

تعاليق على رسائل الآحاد

كما تتلى في الكنيسة الشرقية — بقلم عيسى نقولا اسحق — تعال الى يسوع

احد الآباء في ١ حزيران ١٩٤١

«لترعوا كنيسة الله التي اقتناها بدمه» اع ٢٠: ١٦—٣٦

كنيسة الله هم جماعة المؤمنين الذين افتداهم يسوع بدمه الكريم من سلاسل ابليس. وهذا الفداء ليس وقفاً على احد ولا على جماعة بل عام شامل لجميع العالم على السواء. فان الله يريد ان يقبل الجميع الى كلمة الحق لكي يخلصوا. والمؤمنون اليوم في حاجة عظيمة للاحتراس لكثرة الذئاب الخاطفة التي تنبأ عنها بولس، والتي انطلقت بينهم وراحت ترسم لهم للخلاص طرقاً غير التي رسمها المخلص الوحيد. والغريب ان كثيرين من هؤلاء ينتمون الى الطغمة التي يتحتم عليها السهر على سلامة الرعية. فيا ليت رعاة الكنائس يلتمسون الهداية من الله حتى يصير الجميع رعية واحدة لراع واحد. وحتى يمكن كل واحد منهم ان يقف امام الديان في يوم الرب العظيم ويقول ها انا ذا والاولاد الذين اعطانيهم الله.

احد العنصرة في ٨ حزيران

«كان الجميع معاً بنفس واحدة» اع ٢: ١—١١

كم تعز هذه العبارة في نفس المؤمن الذي يتوق لكي يكون ايضاً مؤمنو ايامنا هذه معاً بنفس واحدة. فان الرسل والتلاميذ لم ينالوا الموعد إلا لما كانت فيهم هذه الميزة. وتدابير الله لخلاصنا وتذكيرنا تجل عن الوصف. فما اعظم الفارق بين حالة التلاميذ عند حلول الروح القدس وبين حالة الناس عند بناء برج بابل. ففي بابل كان خلاف وشقاق واما في صهيون فنرى وفاقاً ومحبة. وفي بابل صار تبلبل الالسنة. واما في صهيون فجاءت موهبة التكلم بالسنة لاذاعة بشرى الخلاص. إن المسيحية اليوم تشبه في كثير من الوجوه بابل القديمة. فتعالوا يا مؤمنين نسكب قلوبنا امام الله بالصلاة لكي يعيد وحدة دينه. فبهذه الوحدة تستطيع الديانة المسيحية ان تؤثر في العالم الغير مسيحي اكثر من ملايين المبشرين الذين ينادون ببدع وآراء تغاير بعضها بعضاً وتفسد كثيراً من طلاوة الدين وبساطته.

احد جميع القديسين في ١٥ حزيران

«لنطرح كل ثقل والخطيئة»

بهذا الاحد تبتدئ الكنيسة دورة جديدة في حياتها الروحية فان معجزة القيامة الكبرى قد حدثت. والمسيح قد غلب العالم. والروح القدس قد جاء. وكل شيء لخلاصنا قد كمل. وما بقي علينا الا ان نسارع للاغتراف من هذه النعم الالهية التي تهيأت لنا مجاناً ان تأثير هذه الحوادث في التلاميذ الذين تمت على ايامهم كان عظيماً جداً. فها هو ذا بطرس الذي عرفناه فيما مضى جباناً يقسم امام جارية انه لا يعرف سيده انقلب الان شجاعاً حتى إنه لا يهاب ان يقول لليهود بجسارة انهم بأيدي اثيمة قتلوا المسيح. فاهو تأثيرها في حياتنا نحن؟ هل نقنع بأن نعيش كما كنا ام نجعلها تملؤنا شجاعة مصدرها من فوق حتى نستطيع ان نجابه قوى هذا العالم؟

الاحد الثاني بعد العنصرة في ٢٢ حزيران

ليس عند الله محاباة رو ٢: ١٠—١٦

ليس في مقدور إنسان مهما كان ان يعدد صفات الله تعالى فانها تعلو عن كل ما يستطيع العالم ان يدركه. وقد كانت ولا تزال معيناً لا ينضب يستمد منها المؤمنون قوة إثر قوة ومن صفاته تعالى انه ليس عنده محاباة فبعد ان اختط لنا طريق الخلاص واضحة المعالم لا لبس فيها ولا ابهام يعتريها يحتم علينا جميعنا ان نسير فيها غير متكاسلين ولا متوانين. لا سيما ونحن نسمى باسمه ونرفع علمه فوق رؤوسنا. فان تكاسلنا أو توانينا يحل بنا عدله تعالى ويكون نصيبنا نصيب ذلك العبد الذي أخذت وزنته واعطيت لآخرين.

الاحد الثالث بعد العنصرة في ٣٠ حزيران

نفتخر ايضاً في الضيقات رو ٥: ١—٢٠

يقول المثل العربي: «الصديق وقت الضيق» ومحبة الله وصداقته للجنس البشري ظهرت إبان كان العالم في مسيس الحاجة اليها. اذ أرسل ابنه لفدائهم بعد ان كانوا موتى بالخطيئة. ولكن البشر على خلاف ذلك. فهم اذا نعموا بطروا ونسوا الله. واذا شقوا كفروا والقوا اللوم عليه تعالى. ولكن الذين تطهرت قلوبهم ويصبرون كايوب تنطبق عليهم الصورة الجميلة التي يصورها بولس ابدع تصوير. فالضيق يعلم الانسان المؤمن الصبر لا الكفر ومتى صبر فقد تزكى امام الله وصار لديه رجاء وطيد بمحبة الله ورحمته والحياة لولا الرجاء كانت كليل لا يرجى له نهار. ليت جميع المؤمنين يروضون انفسهم على هذه الفضيلة حتى يتمتعوا اخيراً برفقة رجاء جميع العالم يسوع المسيح.

حديث الشهر

الفلك يخبر بعمل يديه مز ١٩: ١: لقد قرر المجمع الملكي في لندن ان ايار ١٩٤١ يكون شهراً مشؤوماً فقد لاحظ احد العلماء ان نظامنا الشمسي كان يوم ١١ متقلقلاً وفي هذا اليوم اكتشف الالمان خبر هرب رودلف هس نائب قائدهم وقد فسر العلامة ان التقلقل الظاهر في الفلك علامة على ان قوة روحية عظيمة ستقتحم العالم في القريب العاجل ولا شك ان تأثيرها سيظهر بوقوع تغييرات هامة في قلوب قواد المسكونة. ثم افاض عالم آخر انه منذ الوف السنين لم يحدث ما يقارب شدة هذا التقلقل الفلكي وعظمته

ولا شك ان اعظم من ذلك على الابواب حسب اشارة الرب يسوع (لو ٢١: ٢٥–٢٧) عن تزعزع قوات السموات وعن الكرب والحيرة والخوف السائد على قلوب البشر اجمعين هنا وفي كل العالم ان هذا الخوف ولا شك هو الذي دفع السياسي الالماني المذكور اعلاه الى الهرب من وطنه والى تركه الالة النازية تنمي من بناها

ايها المؤمن انتبه لهذه البوادر وشدد ركبك فالرب آت عن قريب وقد ابتدأت النبوات التي صرح بها تنجز امام عيوننا وفي متصل منا

اهرب من عصفورية هذا العالم ! حاولت اخت مسيحية مؤخراً ان تؤدي شهادتها امام شاب فتربحه للمسيح وما كان من ذلك العاتية الا ان اتهمها انها من المبشرين وقص عليها حكاية مبشر رمى بنفسه من شاهق قرب جبل القفزة طالباً من الله ان يحفظه مثلما حفظ المسيح لكن الرب لم يقفز من جبل القفزة كما زعم صاحبنا بل «جاز في وسطهم» لو ٤: ٣٠ بكل عزم وثبات وتركهم لمصيرهم المشؤوم

كما انه تعالى يترك لامثال صاحبنا الساخرين به وبانجيله وبشهوده ويقيه ليوم الهلاك حينما لا يعود يكتفي بالقفز عن الشواهق بل يطلب من الشواهق ان تغطيه فلا يتم له حتى ولا هذا الامر المفجع (رؤ ٦: ١٦) ليت صاحبنا ومن سعى سعيه ينتبهون للخطر المحدق بهم ويلتجئون في جنب صخر الدهور من الان ويوفرون على انفسهم آلام ذلك الهول الذي سيفاجئ الغافلين في عصفورية هذا العالم اننا نحن المؤمنون لا نجرب الله بالقفز لكننا نجتاز مع مسيحنا تاركين اهل هذا العالم لمصيرهم المشؤوم

كأس ماء فقط سخر احدهم بمؤمن لاضطراره ان يدفع جنيها لعدم معرفته كيف يتملص من خسارة كهذه ولما رأى علائم عدم الاكتراث بادية على وجه المؤمن وانه راغب في دفع ما ترتب عليه بطيبة خاطر اردف مستهزئاً به فقال: « انه (اي الجنيه) من اموال ربنا ! » ان هذه الروح روح السخرية بخدمة الرب لقد زاد انتشارها مؤخراً. ليت شعري متى يستيقظ المتسمين باسم المسيح من سباتهم ويعودون الى احترام الدين والى مساعدة خدمة الرب . فالرب لا يضيع اجر من يقدم اقل خدمة لاحد اتباعه (متى ١٠: ٤٢)

سلطة المؤمن قالت ماري ملكة اسكوتلاند ابان القرن السادس عشر عن جون فوكس رجل الله الجبار في حياة الصلاة اني اخاف صلوات فوكس اكثر من جيش . وقيل عن احد قواد جيش الجنوب في الحرب الاهلية في الولايات المتحدة ان الله اضطر ان يأخذه قبل ان اعطى النصرة للشمال لمتانة صلواته . فالمؤمنون المصلون لهم سلطة الحل والربط في امور العالم حينما يصلون حسب مشيئة الله ويقفون في الثغر أمامه . لعله قد حان الوقت ان يتحد أولاد الله في الصلاة نظراً للاحوال ويلتمسون منه مراحم عساه يضع حداً لسفك الدماء ونشر الدمار ويحمي البلاد بسور من نار وكتائب ملائكته . صلوا كما لم تصلوا سابقاً .

شفاء معتوهة قاد الرب احد الوعاظ ان يتكلم عن الموضوع «هل مضت ايام العجائب؟» ست ليالي متوالية في اجتماعات انتعاشية وعين احد ايام الاسبوع للصوم. في ذلك اليوم دعي الواعظ الى غرفة حيث وجد عدداً من السيدات اللواتي تكاتفن وتعاهدن امام الله ان لا ينقطعان عن الصلاة لاجل اخت معتوهة حتى تخرج من المارستان . لم ينتهي الاسبوع حتى خرجت تلك الاخت صحيحة العقل والنفس واخذت تخدم ربها بكل قواها .

جون بنيان - ابن السنكري

لا اظن ان احداً من القراء يجهل هذا الاسم جون بنيان الا وهو كاتب ذلك الكتاب القيم الذي يحسب ثاني كتاب بعد الكتاب المقدس . ومن يسمع تاريخ حياته قبل التجديد وطريقة اختباره للخلاص يعجب من عمل الله العجيب في التغير و الخليقة الجديدة

جون بنيان ابن رجل سنكري وورث هذه المهنة من والده وكان مشهوراً بين زملائه بالشرور الكبيرة وخصوصاً بالتجاديف والكلام القبيح المبتذل .عاش كل حياته هذه وهو في حالة الاستخفاف والطيش حتى تزوج بامرأة لها معرفة بسيطة بالكتاب والتدين وودت لو يكون زوجها ولو على جانب قليل من الآداب . فاهدت زوجها كتابين عن الدين لكي يقرأهما . اما هو فكانت الكبرياء قد اعمته عن الحقيقة انه خاطي ملوث بالشرور فحدث له انه وهو مرة يجدف ويتكلم كلمات مبتذلة مع احد الذين على شاكلته ان مرت بهما امرأة ساقطة معروفة فانبته قائلة : ايها الكافر الاحمق ما هذه الالفاظ فانها تكفي لاتلاف سلوك كل شبان البلد . فتألم بنيان من هذا التأنيب ولو لم يكن من امرأة ساقطة لما اثر عليه ولكن امرأة كهذه تؤنبه وتردعه عن سلوكه لم يكن يقدر ان يحتمل اكثر فتاق بان يصلح نفسه وصار يذهب الى الكنيسة بانتظام : وصار كما يقال متعبداً متطرفا لا يفوته اي اجتماع بيد انه بذلك ازدادت كبرياؤه الروحية فظن انه اقدس جميع الناس وان ليس لاحد ان يسبقه الى السماء . اما الخطية فلم يتركها حاسبا ان تعبداً كهذا يكفي لارضاء الله وكان يوماً يلعب على العشب الاخضر لعبة يقال لها التب كات (Tipcat) واذا به يسمع صوتا يرن في اعماق قلبه اذاب احشاءه لما قال : « هل تريد ان تترك خطاياك وتربح النعيم ام تفضل ان تبقى فيها فتنهار الى دار الجحيم ؟ » لم يسمع احد من الحاضرين هذا الصوت ولا لاحظوا الاضطراب على وجه بنيان ولم ينتبهوا للدقائق التي اطرق فيها مفكراً في ما عسى ان يكون هذا. ولكن في تلك اللحظة عزم عزما وطيدا على ترك الخطية . بكى بائساً لانه قد تمثل له يسوع واقفاً امامه يواجهه متحفزاً ان ينقله الى محل العذاب ديونة له على ما عمل في السابق واخذ ضميره يبكته تبكيتاً عميقاً حتى تأكد انه مستحق اكثر من عذاب جهنم على خطاياه

وتغيرت حياة جون بنيان بعد هذا الحادث تغيراً ملحوظاً حتى اندهش الجيران لهذا التغير المفاجي وكذا زوجته التي نالت مناها . وجاهد بنيان في حياة ترك الخطية وبعد جهاد عنيف دام سنة ترك التسلية المحبوبة لقلبه وهو الرقص كل هذا ولم يعرف جون معنى الخلاص الحقيقي والانتقال من الموت الى الحياة فعلا ولكنه كان « له اسما انه حي مع انه ميت » فتغيره كان تغيراً في السلوك وليس في القلب ولم يخلق من جديد الخليقة « لانه ان كان احد في المسيح يسوع فهو خليقة جديدة »٢ كو ٥ : ١٧ فقد جهل معنى بر الله ولم يسلم نفسه ليأخذ بر الله بل اراد ان يقيم بر نفسه الذي لن يجعل له اي حق للمثول امام الله

وكانت مهنته كسنكري فقير تتطلب منه ان يتجول في طلب الرزق فقاده المولى الى بدفورد حيث سمع صدفة بعض النسوة يتكلمن عن اشياء لم يسمعها من قبل : كضرورة الميلاد الثاني - تجارب الشيطان - نعمة الروح القدس - محبة المسيح الخ . وكانت هذه مواضيع غريبة سمعها لاول مرة في حياته . فاندفع للتعرف على هذه النسوة وللجلوس عند اقدامهن بكل تواضع واصغى الى احاديثهن بشغف لا مثيل له

وهكذا اخذ يقترب الى الله وبذلك ازدادت تجاربه فكان ابليس يهمس في فكره ان يقوم باعمال غريبة وهو لا يعلم ان هذه افكار شيطانية حرضه على ان يطلب من الله ان يريه اموراً معجزيه وان يجرب الله بالجزة كما فعل جدعون على السطح ويطلب الى الله ان تبتل او بالعكس ان تنشف ودفعه الصوت ان يصلي اولا لينال قوة

هكذا مرت اسابيع وهو في حالة مرة من التجارب الشيطانية والافكار الغريبة حتى وصل الى اسفل دركات اليأس . ثم اخذ الروح القدس يذكره ببعض المواعيد الكتابية التي رفعت نظره الى السماء ولكن سرعان ما كان ابليس يعود به الى الشك بايراده آيات من الكتاب المقدس تجعله يترك . فعاد وسأل النسوة عن هذه الافكار وطريقة التخلص منها . بيد انه لان النسوة لم يكن اختبرن

اموراً كهذه بعد قدنه الى احد رجال الله المحبوبين واسمه مستر كيفورد وهذا قاد جون بنيان بعد مصاعب جمة الى طريق الحياة الحقة بالمسيح يسوع

فوجد بنيان في الكتاب المقدس ضالته المنشودة وتلذذ بكلام الله واستند على مواعيده الصادقة ولكن رغم كل هذه التطورات لم تقف تجارب هذا الانسان عند حد فكانت اصوات غريبة تهاجمه وافكار شريرة تزعجه وهمسات سامة توسوس له قائلة انت غير مقبول فقد اقترفت الخطية التي لا تغفر خطية التجديف على الروح القدس. كم حاربه العدو بايات من الكتاب المقدس ليخلق في رأسه الشكوك ويضطره الى اليأس والارتداد

اما نصرة بنيان النهائية فقد كانت كما يلي: بينما كان سائراً في احد الحقول نزلت احدى ايات الكتاب المقدس على قلبه فاشعلها الروح بالايمان وكانت الاية: «قد اسيركم في السماء». فرأى المسيح يسوع عن يمين العظمة في الايمان وقبله كبره الشخصي. فتأكد انه مهما كانت حالته من حيث البر. ومهما كانت اعماله الماضية من خير أو شر فلن يقول له الله الاب أين برك أو أين قداستك لان الله ينظر الينا بعين القبول بوجه المسيح ولكن ان كان أي محاكمة في السماء فلا شك انها ستكون موجهة للانسان هكذا: «هل قبلت بر يسوع أم انت متقدم الى الله ببرك؟» فلا يوجد أي دخول الى السماء باستحقاق أي انسان الا باستحقاق يسوع ولا يحسب لاي انسان عمل ما ما عدا عمل يسوع فلا يمكن الدخول الى الحظيرة الا من الباب ومن لا يدخل من الباب فهو سارق ولص وقال المسيح «انا هو الباب انا باب الخراف» فدخل منه جون بنيان وصار انساناً جديداً في المسيح وتحرر من عبودية الفساد.

عن الانكليزية م. ح.

الاهمال شين

فكيف ننجو نحن ان اهملنا خلاصاً هذا مقداره عبرانيين ٢ : ٣

يعرف الجميع الصغير والكبير الفقير والغني ان الخلاص قد اعطي بالرب يسوع.

اسمع اشعياء النبي ينادي: «ايها العطاش هلموا الى المياه والذي ليس له فضة تعالوا اشتروا وكلوا هلموا اشتروا بلا فضة وبلا ثمن!» في الرب يسوع المسيح لنا الكفاية لاجسادنا ولارواحنا. وهو تعالى قد صرح:

«انا هو خبز الحياة من آمن بي ولو مات فسيحيا!»

وفي ايام تجسده كان الرب يشبع الجياع الآتين اليه ولنا باشباعه الخمسة الالاف من خمسة أرغفة وسمكتين بينة ان كلمات النبي الانجيلي اشعياء تمت جسديا فقد اطعمهم بلا فضة وبلا ثمن أفليس ذلك الذي اشبع الخمسة الالاف من قليل الخبز والسمك قادر ان يعطيك الخلاص؟ اسمعه يناديك قائلا:

«تعالوا الي يا جميع المتعبين والثقيلي الاحمال وانا اريحكم!»

فقد انصلب على الخشبة لاجل خلاصك وحالما تقبل اليه بقلب خاشع يتقبلك قائلا: «اليوم حصل خلاص لهذا البيت!»

وبعد فاني اتجاسر وانذر الذين يدعون انهم مسيحيون ويواظبون على الذهاب الى الكنيسة ثم يضيعون باقي أوقاتهم في دور السينما والرقص وفي محلات اخرى واحذرهم من عاقبة مسعاهم الوخيمة فان كانت سيرتنا كباقي العالم فنحن نكذب اذ ندعي اننا مخلصين.

يقول الرسول: «انتم هيكل الله!» فهل تسمح بأن تدنس كنيستك؟ هكذا جسدك هيكل وأية خلطة للمؤمن مع غير المؤمن! يجب ان تكون حياة المؤمن مميزة عن حياة غير المؤمن بالقول والفعل ويجب ان نتطهر بدم المسيح كلما مسنا العالم كما ان الدكتور بعد فحصه المريض يذهب حالا و يغسل يديه لكي لا يمسك المرض بيديه وينقله الى آخر. ايها المؤمن احفظ نفسك طاهراً وسيرتك سماوية.

ان السيد المسيح صلى من اجلنا قائلا: لست اسأل ان تأخذهم من العالم بل ان تحفظهم من الشرير. ليسوا من العالم كما اني انا لست من العالم. ايها الاب البار ان العالم لم يعرفك اما انا فعرفتك وهؤلاء عرفوا انك ارسلتني. اذاً فان كانت هذه ميزاتنا كيف بعد ذلك نهمل خلاصا هذا مقداره!

ا. ي

دروس من حياة وليم كاري

يعرف وليم كاري في عالم الارساليات بابى التبشير في البلدان النائية وقليلون يدركون مدى صدق هذه التسمية لانهم لم يقفوا على اتساع حكمته وشدة رغبته في حقل التبشير المبارك

ولد وليم كاري في ١٦ آب سنة ١٧٦١ في قرية بولرس بيوري ولم يكن جده من سكان القرية الاصليين ولكنه كان قد نزح اليها في حداثته. ولما امتاز على أقرانه بالمعرفة والخلق الطيب عينه أهل القرية رئيساً لمدرستهم. وبعد ان توفاه الله بمدة تسلم ابنه كاري ابو وليم كاري زمام المدرسة بعد ان ترعرع وصار شاباً. وهنا يحدثنا رئيس المدرسة عن ابنه وتلميذه وليم قائلا: ان عبقريته كانت تنحصر في الانتباه والاجتهاد وكان له ميل خاص للعلوم الطبيعية والرياضية وولع شديد بمطالعة كتب الرحلات نخص بالذكر منها تلك التي تحدثنا عن كولمبوس واعماله المجيدة في اكتشاف اميركا وكان وليم معجبا بهذا المكتشف العظيم كل الاعجاب فيتحدث عن اعماله لاصدقائه في كل فرصة مناسبة ويكثر من ذكر اسم هذا المكتشف ويكرر لفظة كولمبوس حتى اسماه اصدقاؤه «كولمبوس»

وتخبرنا اخته ماري عن شدة ميله للعلوم الطبيعية قائلة: كان وليم يملأ غرفته بطيور وحشرات من جميع الانواع. وما كان ليتجول في حقل الا ليقطف زهرة او يقتلع نبتة غريبة عنه ليدرسها درساً وافيا. وكم من صعوبة كانت تعترضه في ابحاثه غير انه كان يثبت لها فما كان يبدأ عملا الا ليكمله ولم تكن الصعوبة في البحث لتثني عزيمته او لتثبط همته. وتقول عنه ايضا كلما كان يتقدم في السن كانت تزداد رغبته في العلم

يقول وليم عن نفسه لابن اخيه: «ليس لي عبقرية غير ان لي قوة جلد ومثابرة على العمل مهما كان نوعه واني مدين لهذه القوة بكل عمل قاطع قمت به» ومما لا شك فيه ان ميزة المثابرة على العمل هي التي دفعت به الى القبض على زمام عدة لغات شرقية مختلفة

اختار الله انسانا من اصل وضيع واعطاه رؤيا عن نفسه ولما وجده طائعاً لارادته سالكا في سبله اخذ يهيئه للعمل في حقله فصارت حياته كشعلة انبعثت من رماد نار يزيد لهيبها ريح من عند الله. فمعرفة وليم بالله منحته بصيرة نيرة في ادراك كنه الامور ومثابرة فائقة على العمل ومقدرة على تحمل الصعوبات والتغلب عليها وقوة منطق غريبة للاقناع وموهبة نادرة لتعلم اللغات

اعتقد كاري ان أعداد المرء للعمل امر منوط بالله وحده وان الفرص له من لدنه ايضا. وهذا الاعتقاد يفسر لنا سبب تواضعه المتناهي وسروره الدائم. علم كاري انه لم يكن شيئاً وان كل شيء من الله ويؤول لمجده وهو وحده يعطيه كل ما يحتاج اليه لاتمام العمل على اكمل صورة.

نقتبس ما تقدم من محاضرة عن وليم كاري القيت عام ١٩١٨ في الاحتفال الذي اقيم بمناسبة مرور مئة سنة على وفاته

لما بلغ كاري الرابعة عشرة من عمره ارسل الى كلارك نيقولاس الى قرية بدنتون ليتعلم مهنة الاسكافية على يده وكان عند هذا الرجل صانع آخر اسمه يوحنا وار وهو شاب يخاف الله وعلى جانب عظيم من التقوى رسخت التعاليم الدينية في قرارة قلبه وكثيرا ما كانت تدور بينه وبين كاري ابحاث في الامور الدينية وهذا ما جعل كاري يجاهد جهادا نفسياً شديداً ويكافح ويناضل حتى حصل على السلام الداخلي. فترى ان الفضل في تجديد كاري يعود الى صديقه وار

شعر كاري انه لا يستطيع ان يعتمد على الظنون والتخيلات البشرية في خلاص النفوس فاراد ان يتناول الوسائل لهذا الغرض من مصدرها فثبت عزمه على درس الكتاب المقدس درساً متقنا كيما يتاح له بنفسه الوقوف على التعاليم التي يقولها الكتاب بهذا الخصوص والعمل بموجبها. وهذه الطريقة كان لها التأثير الفعال في حياته التبشيرية في المستقبل. ولذلك نرى ان اول خطوة خطاها في حقل التبشير هي تعلم لغة «الجالسين في الظلمة وفي وادي ظل الموت» وتقديم الكتاب المقدس لهم بلغتهم

ومما يجدر ذكره ان توما سكوت المفسر الشهير والشخصية البارزة في علم اللاهوت كان له فضل عظيم على كاري في تفهم الكتاب المقدس ففي كل اجتماع خطب فيه سكوت كنت ترى كاري بين المستمعين. وقد قابله ثلاث مرات مقابلة خصوصية في بيت صديق له حيث كان يبحث معه في النقاط الغامضة بحثا دقيقا ويستفسر

عن المقصود في بعض العبارات الواردة في الكتاب المقدس . وقد صرح كاري بفضل سكوت عليه قائلا: اذا كان هناك شيء من عمل الله في نفسي عندما بدأت السير في طريق الله فاني مدين به لابحاث سكوت معي.

تغلب كاري على شكوكه عام ١٧٨٣ فانه وجد في العقيدة عن الفداء الالهي بواسطة ذبيحة الصليب القوة الكافية التي انارت قلبه تماما وصارت له فيما بعد قوة جبارة كل ايام حياته

كان كاري من طائفة المعمدانيين اي الذين لا يعتمدون الا بعد ان يبلغوا سن الرشد . وكان يجتمع مع افراد هذه الطائفة ليبذر في قلوبهم بذور التبشير الحقيقي ومن مطالعاته في كتب رحلات كوك ظهرت له حقيقة قساوة وتعاسة وفجور الناس الذين لم تصلهم بعد بشارة الانجيل. فصار يحلم بسفن اخرى غير سفن كوك وهذه السفن كان لا بد لها ان تسافر لغاية اشرف بكثير من الغاية التي كان يرمي اليها كوك . واخيرا سافرت وهي تحمل على متنها ابا المبشرين وليم كاري

قال الرب « اذهبوا وتلمذوا جميع الامم وعمدوهم باسم الاب والابن والروح القدس وعلموهم ان يحفظوا جميع ما اوصيتكم به . وها انا معكم كل الايام الى انقضاء الدهر »

نورد فيما يلي بعض الاسئلة والاجوبة التي وردت في ابحاث كاري بخصوص التبشير في البلدان البعيدة :

سؤال : اليس المقصود بالذهاب للتبشير تلاميذ الرب وحدهم فقط اذ يخاطبهم الرب قائلا : اذهبوا وتلمذوا الخ .

جواب : اذا كانت هذه الوصية تختص بالتلاميذ وحدهم فلماذا نعمد الناس ونرى ان هذا الامر واجب علينا بخلاف التبشير الذي ترون انه لا يختص بنا . وطالما اتممنا قسما واحدا من وصية الرب فلماذا نهمل القسم الاخر ولا نتمه . الا يليق بنا ان « نحفظ جميع ما اوصانا به الرب ». اننا نريد ان نتمسك بوعده القائل : « ها انا معكم كل الايام الى انقضاء الدهر » وطالما اردنا الاشتراك في هذا الوعد علينا ان نحفظ وصيته كلها

سؤال : كيف نعرف ان هذه الوصية سارية المفعول حتى ايامنا هذه ايضا مع انه من المعلوم ان جميع الوصايا الالهية مرهونة باوقاتها ومثال ذلك الشريعة اللاوية التي بطل مفعولها بمجيء الرب يسوع المسيح؟

جواب : لا يبطل مفعول الوصايا الالهية حتى يتم القصد منها. فمن يقدر ان يقول ان هذه الوصية قد تمت وهناك الاكثرية الساحقة من الناس في العالم لم تصلهم بعد بشارة الانجيل. قابل متى ٥: ١٧و١٩

سؤال : ألم يوضع حد من الله لاتمام هذه الوصية في ايام الرسل اذ منع بولس عن الدخول الى بثينية ؟

جواب : حقيقة ان بولس منع من الدخول الى بثينية وما ذلك الا لان القصد الالهي كان في حاجة اليه لان يذهب الى بلد آخر وبولس كان مستعداً ان يبشر في اي بلد وجد فيه

سؤال : ان امر المسيح في الوصية لم يكن مطلقا يشمل جميع البلدان والدليل على ذلك ان اقساما كثيرة من المعمور كانت مجهولة في ايام الرسل

جواب : مهما يكن الامر فان التلاميذ كانوا مسؤولين عن التبشير في جميع البلدان التي كان يمكنهم الوصول اليها . فوالحالة هذه علينا نحن بدورنا ايضا ان نسرع في ايامنا هذه بالذهاب الى جميع انحاء عالمنا الواسع حاملين بشارة الانجيل . ولنكن مستعدين لان نذهب الى اي مكان كان من اجل المسيح كيما تفتح جميع الابواب المغلقة . واذا كان البحارة يجوبون مجاهل البلاد مجازفين بحياتهم من اجل كسب المادة افلا يجدر بنا نحن المسيحيين ان نسافر الى البلدان القاصية وان نضحي بحياتنا من اجل كسب النفوس الثمينة لخلصها

سؤال : اليس من زمن عينه الله للتبشير علينا ان ننتظره ؟

جواب : اذا كان هناك زمن معين للتبشير فمن العبث ان نصلي ما علمنا اياه الرب في الصلاة الربانية « ليأت ملكوتك » وبعد هذا من يستطيع ان يقول بوجود زمن معين ؟

سؤال : الا يجب ان تكون عنصرة ثانية قبل ان يقوم عمل التبشير

جواب : هذا النوع من المنطق يأتي بعد اوانه ونظريته تصطدم بالحقيقة الراهنة لانه حيث المسيح مرفوع امام الناس بالمحبة فانهم يقبلونه بكل اغتباط وسرور

سؤال : اذا كانت ارادة الله خلاص النفوس افليس باستطاعته ان يفعل ذلك بدوننا

جواب: نعم ولـكن كما ترى من الوصية ان قصده عمل ذلك بواسطة خادميه المكرسين لعمل التبشير

سؤال: اليس عندنا حقل واسع للتبشير في بلادنا للذين لا يؤمنون بالمسيح

جواب: لا شك ان الوفا من الناس في بلادنا هم في حاجة ماسة الى التبشير لأنهم يعيشون حياة بعيدة عن الله . غير ان لديهم كتاب الله مدون بلغتهم . اما اولئك الذين نسعى وراءهم فلا يعرفون الله الحقيقي ولا يملكون كتابه المقدس . ثم ان امر الرب صريح من حيث ذهابنا اليهم زد على ان الشفقة تدفعنا للاسراع اليهم

هذا بعض ما ورد من الاسئلة والاجوبة في ابحاث كاري . وقد دون في ابحاثه تاريخ التبشير من ايام الرسل حتى وقتنا الحاضر. وبين البلدان التي تجهل خلاص الله بواسطة صلب المسيح ومن المؤسف جدا انه اضطر ان يدل على ١٥٢ بلاداً على الخارطة يجهل سكانها الحقيقة الالهية عن المسيح . وكان كاري يعتقد انه كما يحتاج النبات الى نور الشمس هكذا يحتاج الانسان الى نور معرفة المسيح

كانت نتيجة ابحاثه الاخيرة هائلة جداً اذ وجد ان الاكثرية الساحقة من بني البشر ما زالوا « جالسين في ارض ظلال الموت » ومع ذلك لم يتردد ليبين هذه الحقيقة المؤسفة بكل وضوح لانه كان يعتقد اعتقاداً مطلقا ان المسيح يخلص العالم كله اذا كانت الكنيسة امينة ومن اجل هذا الاعتقاد كان يقابل كل الصعوبات من حيث قطع المسافات الشاقه البعيدة والموت والجوع وتعلم اللغات

قال كاري: اختاروا رجالا ذوي تقوى وشجاعة وفطنة واحتمال للشدائد ومعرفة لكلمة الله والانجيل . اختاروا رجال صلاة اختاروا رجالا مستعدين لترك كل الامور الدنيوية ليقوموا بتنفيذ امر المسيح القائل: « اذهبوا وتلمذوا جميع الامم » ولا شك أنهم ناجحون . وبهذا الصدد كان يعظ كاري داعيا جميع الناس الى الصلاة بدون انقطاع من اجل عمل الله المبارك هذا

« لا بالقدرة ولا بالقوة بل بروحي قال رب الجنود . »

الموعظة التي لا تموت

في سنة ١٧٩٤ القى كاري موعظته الشهيرة عن التبشير وكان اصدقاؤه يعلمون برغبته الشديدة واشتياقه لعمل التبشير منذ ثماني سنوات . اما موضوع الموعظة الحية ونداؤه للكنيسة فكان من اشعيا ٥٤ « أوسعي مكان خيمتك ولتبسط شقق مساكنك! لا تمسكي! اطيلي اطنابك! وشددي اوتارك! لانك تمتدين الى اليمين والى اليسار ويرث نسلك امما ويعمر مدنا خربة لا تخافي »

كان اشعياء في نظر كاري النبي الملكي واحب الاصحاحات اليه من سفره الاصحاح الاربعون حتى نهاية السفر . والمواضيع التي كان يختارها لموعظاته من هذا السفر كانت تشعل ناراً لا تطفأ وكان يختم موعظته بالجملتين الاتيتين: انتظروا الامور العظيمة من عند الله واجتهدوا ان تفعلوا الامور العظيمة من اجله وبعد الانتهاء من كلامه كان يطلب في كل مرة من الحاضرين أن يقوموا بعمل التبشير قائلا: « لا تكونوا غير طائعين فيما بعد » فكان قسم من المستمعين يقنع بما يبديه من اراء بخصوص ذلك وقسم آخر تخامره الشكوك فيما اذا كان في استطاعته القيام بهذا العمل العظيم

ذهب كاري الى احد المرشدين المدعو فلر وكان ذا ادراك واسع فقبض على يده وصرخ بلجاجة قائلا: يا فلر! هل من شيء بخصوص التبشير ؟ فارتعد فلر واستيقظت نفسه وكانت لحظة مهمة جداً في نشر ملكوت المسيح. قد ملأه الروح القدس « وغمر ينادي غمرا » وصار يسمع تنهدات الله في قلب العالم من اجل الهالكين ومن هذه اللحظة صار فلر شريكا لكاري في العمل لنشر ملكوت الله وبقي هكذا حتى نهاية حياته . وفي اجتماع عقده المعمدانيون تحت اشراف فلر تأسست جمعية التبشير المعمدانية . ومنها سافر كاري الى بلاد الهند حيث اقام مدة يعمل مع رفاقه في حقل التبشير الواسع ويمهد الطرق للسير فيه تلك الطريق التي صارت فيما بعد طرقا للتبشير

ومن اعماله المجيدة ترجمة الكتاب المقدس كله الى اللغات الاتية: البنغالية والاوردية والهندية والمرانية والسنسكريتية والاسامية

والعهد الجديد والعهد القديم لغاية حزقيال الاصحاح السادس والعشرين الى اللغة البنجابية

وترجم الى اللغة البستوية والكشميرية العهد الجديد والعهد القديم لغاية سفر الملوك الثاني

والى اللغة التلجوية والكوكانية العهد الجديد واسفار موسى الخمسة وترجم العهد الجديد وحده الى ثماني عشر لغة اخرى والاناجيل الى خمس لغات

البقية على صفحة ٩٦

الميلاد الثاني

عظة القيت في الاذاعة الدينية من راديو الشرق — بيروت يوم الاحد في ايار سنة ١٩٤١

« مولودين ثانية لا من زرع يفنى بل مما لا يفنى بكلمة الله الحية الباقية الى الابد » ١ بطرس ١ : ٢٣

من اراد الحصول على معرفة طريق الحياة الابدية — وهي حياة الروح التي تبقى بعد فناء الجسد وزوال حياته — وجب عليه الاصغاء الى ما يعلنه الله بكلمته عن هذا الامر العظيم الاهمية فما الانجيل الا بشارة الله للانسان المتضمنة التعاليم الوافية عن كيفية نوال الحياة فقد وردت في الانجيل كلمة صريحة فاه بها الرب يسوع المسيح وهي « ينبغي ان تولدوا من فوق » « ان كان احد لا يولد من فوق لا يقدر ان يرى ملكوت الله » . ومن هذا القول السماوي علمنا انه من المحتم على من اراد الدخول الى الحياة الابدية — حياة الروح — الحياة المرضية لله — ان يدخل الحياة ومملكة الامور الروحية السماوية عن طريق اختبار يسمى الولادة الجديدة أو الميلاد الثاني كما ان الدخول الى حياة الجسد وعالمنا المعهود كان عن طريق الولادة الطبيعية . فلا يصح الظن ان الاختبار المسمى الميلاد الثاني هو بمثابة باب مغلق يصد الطريق الى الحياة بل بالاحرى هو باب مفتوح يجعل من الممكن الحصول على الحياة الجديدة الطاهرة والمقدسة التي في نوالها سلامة النفس وحيازة رضى الخالق .

رب سائل يقول ما عسى ان يكون الداعي الى السعي لنوال مثل هذا الاختبار الذي هو ميلاد الروح وهل يحتم على كل طالب حياة النفس ان يدخل ملكوت الله عن طريقه . فالجواب: اجل انه ليس للحياة سبيل سواه. فالداعي هو فساد الانسان وخيبته وتعاسته فقد يتمنى التعيس ما هو من المحال في الواقع ان يكون نصيبه وهو ان يولد مرة اخرى في حياة اسعد . أو من هو مصاب بعاهة من العاهات ان يكتب له المولى الابتداء في الحياة مرة اخرى بجسم سالم من العيوب . أو اذا خاب احد في الحياة فيتمنى لو كان من الممكن ان يعيد حياته مرة اخرى حتى يتجنب الاخطاء التي سببت له الخيبة والخسارة. فلا تكون مثل هذه التمنيات اكثر من تخيلات فكرية بعيدة عن حقائق الحياة .

نعم هي بعيدة عن الحياة الواقعية الا اننا نرى العجب العجيب في تصريح الفادي بخصوص الولادة من فوق أو الميلاد الثاني لأن القول ليس وصية فحسب بل وعد ايضاً . فالانسان فاسد القلب أي في ارادته وميوله اذاً يمكنه ان يولد مرة اخرى وينال قلباً نقياً خالياً من الفساد . وهو في غاية من التعاسة فيمكنه اذاً ان ينتقل من حالة الخطية بما فيها من الشعور بتعب الضمير والابتعاد عن الله الى حياة جديدة فيها تأكيد رضى الله والحصول على قداسة الحياة . وهو قد خاب غير ان الله يمنحه فرصة اخرى ليبتدئ من جديد بواسطة هذا الاختبار المسمى الميلاد الثاني .

اذا بحثنا في ماهية هذا الاختبار الروحي — الميلاد الثاني — الذي نحن في صدده وجدنا انه يقتضي في الاول معرفة تامة لجميع خطايا الحياة الماضية . فاذا ولد الانسان مرة اخرى - كان معنى ذلك انه يبتدئ من جديد بصفحة بيضاء بعد محو الماضي الاسود المخجل بنعمة الله حتى ينسى ما كان عليه و كأن ذاته القديمة قد ماتت ودفنت وقام فيه شخص جديد . لي صديق شاب كان قد ابتعد كثيراً عن الله بحياة الاهمال في الملذات العالمية والجسدية المخالفة لحياة التقوى ثم عن عهد قريب تبكت فرجع الى الله وبنعمة المسيح ابتدأ يعيش عيشة التقوى والقداسة فحدث ان اجتمع يوماً باحد سابق معارفه فما كان منه الا ان تحدث اليه عن الامور الروحية فاجاب ذاك مستغربا « ولكنني عارفك واعمالك حين كنت في البلد الفلانية ! فاجاب صديقي بفرح نعم ولكن ذاك الشخص القديم مات والان قد حل محله شخص جديد ! ولا يمكن مثل هذا التصريح المجيد الا لمن قد استند الى مواعيد بشارة الانجيل الامينة التي تؤكد ان الله يغفر للتائب المؤمن جميع خطاياه بناء على عمل الكفارة التي اتمها يسوع المسيح الفادي على الصليب والتي بها تجلت محبة الله للخاطي مع عظيم كراهته للخطية والتي فيها تلتقي الرحمة والعدالة الالاهيتان دون تناقض ما . فهل ايها المستمع الكريم طلبت هذه المغفرة التامة مستوفيا شرطي التوبة والايمان لنوالها .

وان لم تكن قد نلتها بعد فلا تجعل ما يؤخرك عن طلبها ونوالها اليوم لتبدئ من جديد بصفحة بيضاء ولتعيش لله من الان فصاعدا

ويتضمن الميلاد الثاني تجديد الروح في الانسان واحياءها مع منحه قلباً جديداً وميولا وطبيعة جديدة وينجم عن ذلك سلوك جديد بطهارة وقداسة . وكم سكير قد عرفته ترك سكره والمسكر بفضل الميلاد الثاني وكم من زان عاد الى حياة العفاف ومقامر انفصل عن لهوه المذموم وكاذب اصبح صادق وشرس لطيفا نعم وكم من حزين نال تعزية وفرحاً ويائس رجاء ابديا وموحش في الحياة شركة مع الله حين جرى فيه هذا الميلاد الثاني المجيد

فمن ولد هذا الميلاد السماوي اصبح في نسبة البنين لله الاب الحنون وبه صار وارثاً لمجد الله وعضواً في عائلة اولاد الله المؤلفة من اتقياء كل عصر ومصر

يحذرنا كلام الله من اخطاء الظن بخصوص هذا الميلاد الروحي فلا تحسبه اذاً التحدر من عائلة تقية او متدينة بدين ما لانه يجب على كل فرد ان يطلب هذا الاختبار بنفسه ويناله لذاته كما يقول الكتاب « الذين ولدوا ليس من دم » اي من الانتماء الى اية سلالة بشرية . ولا نعتبره مجرد تصميم الانسان على اصلاح الحياة فهو اختبار خارق للطبيعة بل عمل الهي. ان الله وحده يغفر وهو الذي يمنح الهام الروح القدس المغير للحياة كما يقول الكتاب « الذين ولدوا ليس من مشيئة جسد » ولا نظنه محض تأثير انسان على الغير باية وسيلة بشرية

اذ يقول الكتاب « الذين ولدوا ليس من مشيئة رجل » بل انما هو من الله

نعم هذا الميلاد هو من الله ذلك الثالوث الاقدس الكائن في ثلاثة اقانيم الاله الواحد فهو من الله الاب الذي شاء ورتب خلاصنا ويغفر لمن يتوب ويؤمن بالفداء الالهي وهو من الله الابن الذي اجرى عمل الفداء بموته على الصليب وسفك دمه لغسلنا من خطايانا وهو من الله الروح القدس الذي يحل في القلب عند قبول الانسان لدى الله شاهدا لمغفرة خطاياه مجدداً قلبه قائداً اياه لكل ما يؤول لمجد الله

ومن ولد هذا الميلاد الثاني يتأكد ما قد جرى فيه من راحة ضميره من حيث ماضي حياته بالاستناد الى مواعيد الله في يسوع الفادي والثقة الجديدة في قلبه من نحو الله ثم بالميول الجديدة نحو الاشياء السماوية وكراهة للخطية التي اصبح منتصراً عليها في كل شيء . وشعاره هو المحبة لله والناس وغايته هي تمجيد الله في الحياة والممات ووطنه هو السماء التي صار شريكا في حياتها الان ووارثا لامجادها في الاخرة

ايها المستمع الكريم الا تشتاق لنوال هذا الميلاد الثاني ؟ اقبل فاديك يسوع وارفض كل خطية فيما بعد فانما كل الذين قبلوه (اي يسوع) فاعطاهم سلطانا ان يصيروا اولاد الله أي المؤمنين باسمه الذين ولدوا ليس من دم ولا من مشيئة جسد ولا مشيئة رجل بل من الله

شذرات عن الكلام

« يصمت العاقل في ذلك الزمان لانه زمان ردي » عا ٥ : ١٣

١ كثير الكلام كثير الملام « كثرة الكلام لا تخلو من معصية » ام ١٠ : ١٩

٢ الكلام كالدواء ان اقللت منه نفع وان اكثرت منه صدع « الكلام اللين يصرف الغضب والكلام الموجع يهيج السخط » ام ١٥ : ١

٣ الكلام كالملح اذا كثر خسر واذا قل دل « ليكن كلامكم مصلحاً بملح » كو ٤ : ٦

٤ احترز من سقطات الالفاظ فانها تظهر من عيوبك ما بطن وتحرك من عدوك ما سكن « من فضلة القلب يتكلم الفم » مت ١٢ : ٣٤

٥ لقد استدللت على كثرة عيوبك مما تكبر من عيوب الاخرين « وفيما تدين الاخرين تحكم به على نفسك » رو ٢ : ١

٦ اياك وقبيح الكلام فانه ينفر عنك الكرام ويغري عليك اللئام « لانك بكلامك تتبرر وبكلامك تدان » مت ١٢ : ٣٧

٧ من قال ما لا ينبغي سمع ما لا يشتهي « بالكيل الذي تكيلون به يكال لكم » مت ٧ : ٦ ومر ٤ : ٤

٨ النار اذا بصقت عليها طفئت واذا نفخت فيها اشتعلت والاثنين خارجين من فمك « فاللسان نار. عالم الاثم. هكذا جعل في اعضائنا اللسان الذي يدنس الجسم كله ويضرم دائرة الكون ويضرم جهنم » يع ٣ : ٦

اسحق جميل

علم الاثار يؤيد التوراة

سيرة يوسف بن يعقوب كحاكم لمصر والاكتشافات الأثرية في مصر

بقلم الدكتور فري استاذ علم آثار التوراة في كلية هويتون

نقله الى العربية يوسف اسطفان

جاء في سفر التكوين (٤١ : ٤٢) انه حين رقي يوسف بن يعقوب الى منصب رئيس الوزراء في مملكة مصر وضع فرعون الملك طوقا من الذهب في عنقه . وينظر القارىء العادي الى هذا الامر بدون اكتراث غير آبه لدلالته بيد ان الانصاب المصرية تفصح عن مدلوله .

قال كاتب هذا المقال اني سافرت في عام ١٩٣٩ الى اعالي نهر النيل الى تل العمارنة ويبعد عن القاهرة نحو ٢٥٠ ميلا وقد اتخذ الملك اخناتون تل العمارنة عاصمة لمملكته وفي مدة حكمه نقرت قبور شتى في الجروف الواقعة في ضواحي هذه العاصمة وقد هجرت تل العمارنة منذ نحو ٣٣٠٠ سنة .

يرى على أحد الرسوم المرسومة على قبر من القبور ان الملك اخناتون يقدم طوقاً من الذهب الى رئيس وزرائه المدعو آي وهذا مما يذكرنا بما ورد في التوراة من ان فرعون قلد يوسف بن يعقوب رئيس وزرائه طوقا من الذهب (تك ٤١ : ٤٢) وقد ايد درس رسوم القبور وتلوينها بأن شرف الانعام بطوق الذهب انما كان يناله رئيس الوزراء .

ان رفع يوسف بن يعقوب الى منصب رئيس الوزراء في مصر بحيث كان الملك فرعون فقط أعلى منه درجة يرمز الى الرب يسوع الذي أجلسه الله عن يمينه في السماويات فوق كل رياسة وقوة وسلطان وسيادة ليس في هذا الدهر فقط بل في المستقبل ايضاً واخضع كل شيء تحت قدميه .

العروس الاممية

ذهبت قبل عدة اشهر في سيارة الى هليوبوليس القديمة وهي على مسافة ٤-٥ أميال من القاهرة وشاهدت في حقل سندسي مسلة منصوبة علوها نحو ٦٦ قدماً وقد كانت مرة هذه المسلة نصباً من انصاب هليوبوليس القديمة المعروفة في التوراة باسم « اون » اما اليوم فان هذه المسلة هي الاثر الوحيد الباقي من امجاد مدينة « اون » ومن هذه المدينة اختار يوسف بن يعقوب عروسه الاممية المسماة (أسنات) أي محبوبة نايت (احدى معبودات المصريين) والارجح ان يوسف وعروسه مرّا تحت ظل هذه المسلة التي انما نصبت هناك قبل زواجهما بماية سنة ونيفاً .

ان أسنات العروس الاممية ترمز الى عروس المسيح أي الكنيسة الحقيقية في هذا العهد وكما رفض اخوة يوسف شقيقهم هكذا رفض اسرائيل المسيح فطلب له عروساً (كنيسة) من بين الامم

وقد ورد اسم أسنات في تاريخ آثار مصر منذ عهد الاسرة الثامنة عشرة أي قبل التاريخ المسيحي بـ ١٦٠٠ سنة وقد شاهدت قبل سنة رسما لهذه المعبودة في قبر في ابيدوس جنوبي القاهرة . وكما انه اطلق على عروس يوسف اسم معبودة وثنية هكذا يقبل المسيح الذين قد افتدوا من الوثنية والخرافات .

اخيراً دفع الجوع اخوة يوسف للنزول الى مصر . ان سبع سني الجوع ترمز الى سبع سني الضيقة العظيمة القادمة في ختام عهد النعمة فسيضطر كثيرون من اليهود في هذه الفترة (الضيقة العظيمة) ليطلبوا نعمة الرب يسوع وقد جاء ذكر (رؤ ٧ : ٤) ماية واربعة وأربعين الفاً منهم واخوة يوسف هم رمز الى البقية الباقية من اليهود ممن يضعون ثقتهم في المسيح في مدة الضيقة العظيمة .

ورد في تك ٤٥ : ١ و ٢ « أن يوسف عرف اخوته بنفسه » وان « اخوته ارتاعوا منه » وسيأتي يوم حين يعلن من هو أعظم من يوسف نفسه لاخوته (اسرائيل) « وستنظره كل عين والذين طعنوه وينوح عليه جميع قبائل الارض » (رؤ ١ : ٧ وراجع زك ١٢ : ١٠) .

حين عرف يوسف اخوته بنفسه قال لهم فرعون : « خذوا لكم من أرض مصر عجلات لاولادكم ونسائكم واحملوا اباكم وتعالوا »

تك ٤٥ : ١٩. ترى لماذا اقترح فرعون ان تؤخذ عجلات الى فلسطين ويجلب فيها يعقوب وافراد اسرته الى مصر؟ عثر في العصر الماضي علماء الآثار على قبور كثيرة عليها رسوم سكان آسيا وهم قادمون الى مصر راكبين حميراً. والارجح ان فرعون حسب ان يعقوب واسرته سيقدمون الى مصر على هذا المنوال وان قدومهم على هذه الكيفية المزرية سيحط من قدرهم في عيون المصريين اذ ينظرون اليهم كطبقة منحطة. ذهب علماء الاثار ان فرعون باقتراحه على اخوة يوسف بان يأخذوا عجلات من مصر لينقلوا اباهم وافراد اسرته اليها انما رمى اقتراحه الى انقاذ شرف رئيس وزرائه من الازدراء به وتعريضه للاهانة اذا دخل والده واخوته دخول الطبقة المنحطة اليها فكان يقتضي ان ينظر المصريون الى اسرائيل واسرته كمتمدينين بسبب انتمائهم الى يوسف الذي كان اعظم وزير في مصر.

ورغماً عن ان يعقوب كان غريباً لدى فرعون فان هذا الملك ابدى من نحوه كل عطف وانعام وكان هذا بسبب يوسف وخدمته لسيده (فرعون) كذلك نحن غرباء عن الله انما يشملنا تعالى بعطفه وانعامه بسبب المسيح وعمله على الصليب.

قصر عمر يعقوب

لما مثل يعقوب امام فرعون قال له يعقوب: « ان ايام سني غربتي ١٣٠ سنة قليلة ورديئة كانت ايام سني حياتي » تك ٤٧: ٩ ومن الغريب ان يتكلم شيخ بلغت سنه المائة والثلاثين عاما بان سنيه قليلة ورديئة. علي ان علماء الاثار اولوا كلام يعقوب هذا بان المصريين كانوا يعتبرون فرعون الهاً خالداً قد حبته الالهة حياة سرمدية لا تحصيها ملايين وملايين من السنين وادب يعقوب ابى عليه الا ان ينعت عمراً قدره ١٣٠ سنة بانه ردي وقليل نظراً لما كانت تزعم الامة المصرية من ان عاهلها خالد سرمدي.

ومما يدعو الى الدهشة بان يعقوب بارك فرعون عند مبارحته بلاطه (تك ٤٧: ١٠) مع انه كان ينتظر ان يبارك فرعون يعقوب واليوم ان احقر ولد لله في وسعه ان يستمطر بركاته تعالى على العظماء وارباب السلطة وذلك بارشاده اياهم الى رسالة الخلاص في المسيح يسوع. ان فرعون رغماً عما عزاه اليه المصريون من الحياة السرمدية الخالدة لم يكن يتمتع بالحياة الابدية التي كان يعقوب حائزاً عليها نتيجة ايمانه بالله وهذه الحياة هي نصيب من يلقي اتكاله على الرب يسوع المخلص من الخطية والواهب الحياة الابدية لكل من يؤمن به.

الكنيسة الاولى
وكنيسة العصر الحاضر

تهدم قنابل الطائرات المغيرة والمدافع كنائس الغرب وتحرم كنائس الشرق الشيء الكثير من ايرادات الغرب لها مالا ورجالا من جراء الاحوال الحاضرة. وهل تبطل كنيسة المسيح اذ ذاك؟ كلا فانما يبطل ما لم يكن اساسه شخص المسيح فالارياح تحمل القشور وتذري البيدر الا ان ما هو من الله سيبقى ولن يبطل مدى الدهور. وحيثما وجد قلب مؤمن بالفادي محب لله فهناك مقدس فيه يعبد الخالق. وحيثما يجتمع اثنان أو ثلاثة باسم يسوع هناك توجد كنيسة المسيح الحقيقية لانه وعد ان يكون في الوسط. فهناك محافل المؤمنين تجتمع كثيراً ما في السر في روسيا وينتقى الايمان ويرجع الكثيرون الى كتاب الله في اوربا وينادى ببشارة الانجيل في الملاجىء من الغارات الجوية ليلياً في انكلترا ويقوم الوطنيون باعباء الخدمة في الصين وغيرها. ومع اننا قد سمعنا عن كنائس قد اغلقت في بعض الجهات من الشرق العربي بسبب عدم تقديم المساعدة الاجنبية ذاك لان القلوب لم تكن قد توقدت بمحبة يسوع الحقيقية فاننا قد شاهدنا ايضاً جماعات من ابناء الوطن ناهضين وقائمين بواجب نشر البشارة وبنيان المؤمنين المولودين حديثاً داخل الكنائس وخارج عن الكنائس المبنية وفقاً لقول الرسول « الكنيسة التي في بيتهما » رو ١٦: ٥ الى آخره وهذا مما يبشر ببقاء العمل ودوام كنيسة المسيح الحقيقية مهما أصاب هذه البلدان من تطورات مزعجة ومفاجئات مفزعة في الايام المقبلة. لان الكنيسة التي تبنى في قلوب المؤمنين هي التي لن تقوى عليها ابواب الجحيم. وقد سبق وخرج النور من الشرق ومنه سوف يخرج ثانية

باب الابحاث الجدلية

مباحثة في وقت الاختطاف

ننشر في هذا الباب بعض المعتقدات التي يتمسك بها فريق ويرفضها الفريق الاخر واننا نترك لقرائنا خيار التمسك بما يروق لهم ونرجوهم كل الرجاء ان لا يتمسكوا بمعتقدهم الى حد يجعلهم يبغضون أو يتباعدون عن غير المتمسكين باعتقادهم فعدم اتفاق المسيحيين على أي معتقد كان برهان على ان ذلك المعتقد ليس من الاهمية في مكان .

المياه الحية

الاختطاف بعد الضيقة

اجابة للنداء الذي ظهر في العدد الاخير من هذه المجلة جئت بكلمتي هذه معرباً عن رأيي واعتقادي في مسألة مجيء المخلص الحبيب وباحثاً هذا الموضوع من وجهتين . أولاهما كون المجيء سريا أم علنياً والاخرى حصول الاختطاف قبل ايام الضيقة أم بعدها أي في نهايتها . وسأذكر الايات التي اسندت بها اعتقادي هذا والتي كثيراً ما ضرعت الى الله طالباً منه انارة عقلي وتقويتي على تفسيرها تفسيراً صحيحاً . واني اعتقد ان الايات التي سأوردها فيما يلي واضحة صريحة لا تحتاج الى تفكير عميق لتفسيرها اذ انها تفسر نفسها بنفسها . وسأترك امر البت في صحة اعتقادي او خطأه الى اخوتي المؤمنين قراء هذه المجلة . كما اني أطلب الى الهنا القدوس ان لا يجعل فتح مثل هذا الباب في هذه المجلة الروحية سبب نزاع أو تفرقة بين الاخوة المؤمنين اذ انه لا بد ان يكون هنالك اختلاف في الاراء والاعتقادات فيما يتعلق بهذا الموضوع. لا أود ان اذكر هنا شيئاً عن اعتقاد اخوة آخرين في هذا الامر لضيق المقام وسأكتفي بذكر اعتقادي الشخصي والايات التي بنيت عليها هذا الاعتقاد الراسخ .

قبل ان ابتدئ بذكر الايات احب ان اصرح باني كنت ممن يؤمنون بنزول المخلص الى الهواء واختطاف المؤمنين اليه لتخليصهم من الضيقة وان هذا الدور يكون سريا . والدور الثاني هو نزوله معهم على جبل صهيون وهذا يكون علنياً . وظللت مؤمناً بذلك الى ان جئت اثناء قراءتي للكتاب المقدس على الايات التالية التي اجبرتني بصراحتها على التحول عن ذلك الاعتقاد الى اعتقاد آخر وهو ان مجيء المخلص الثاني يكون على دور واحد وان الاختطاف سيحصل عند انتهاء ايام الضيقة العظيمة وسيكون كل ذلك علناً.

جاء في متى ٢٤ : ١٥ « فمتى نظرتم رجسة الخراب التي قال عنها دانيال النبي قائمة في المكان المقدس ... حينئذ ليهرب الذين في اليهودية الى الجبال ، لانه يكون حينئذ ضيق عظيم لم يكن مثله منذ ابتداء العالم الى الان ، ولو لم تقصر تلك الايام لم يخلص جسد ولكن لاجل المختارين تقصر تلك الايام » أي ايام الضيقة. وهذا معناه انه سيكون في الارض مختارون اثناء الضيقة، وان الله سبحانه وتعالى رحمة بهم قصر ايام تلك الضيقة وطلب منهم ان يهربوا الى الجبال لئلا يقاسوا ما يقاسيه من يبقى في المدينة من الضيق .

وجاء في متى ٢٤ : ٢٩ « وللوقت بعد ضيق تلك الايام تظلم الشمس والقمر لا يعطي ضوءه ، ويبصرون ابن الانسان آتيا على سحاب السماء بقوة ومجد كثير فيرسل ملائكته ببوق عظيم الصوت فيجمعون مختاريه من الاربع الرياح » وهذه آية صريحة للغاية تثبت ان الاختطاف يحصل بعد ايام الضيقة وان الاختطاف يجري علناً اذ انه يقول « وللوقت بعد ضيق تلك الايام » ويقول ايضا « فيرسل ملائكته ببوق عظيم الصوت » وهل يمكننا ان نقول ان صوت البوق أمر سري حتى بالرغم عن كونه عظيم الصوت؟

جاء في رؤيا ١٣ : ٧ « واعطي ان يفعل اثنين واربعين شهراً « اي الوحش » ، واعطي ان يصنع حرباً مع القديسين ويغلبهم » وهذا معناه ان أولاد الله سيكونون في الارض وان الوحش سيصنع معهم حرباً « مع العلم بأن هذه الحرب ستجري اثناء الضيق »

جاء في رؤيا ١٢ : ٦ « والمرأة (أي الكنيسة أو جماعة المؤمنين)

هربت الى البرية حيث لها موضع معد من الله لكي يعولوها هناك الفاً ومائتين وستين يوماً » أي مدة الضيقة العظيمة. وفي رؤيا ١٢:١٧ « فغضب التنين على المرأة وذهب ليصنع حرباً مع باقي نسلها الذين يحفظون وصايا الله وعندهم شهادة يسوع المسيح » وهذا معناه ايضاً ان الكنيسة ستعال في البرية وان التنين سيحارب باقي نسلها في الضيقة .

جاء في متى ٢٤ على لسان المخلص نفسه ذكر علامات مجيئه الثاني ؟ وقال اخيراً (ع ٣٢:) « فمن شجرة التين تعلموا المثل متى صار غصنها رخصاً واخرجت أوراقها تعلمون ان الصيف قريب . هكذا انتم ايضاً متى رأيتم هذا كله فاعلموا انه قريب على الابواب » وهذا ايضا معناه ان المؤمنين سيعاينون جميع العلامات المذكورة من ضيق وعلامات في الشمس والامم الحائرة الخ « متى رأيتم هذا كله »

وهناك آيات اخرى مماثلة في الكتاب المقدس ولست أرى ضرورة لايراد اكثر مما أوردت ههنا من الايات الصريحة التي بنيت عليها اعتقادي المذكور .

سيقول البعض ان هذا الامر غير مهم وانه يكفي المرء ان يكون راسخاً في الايمان . أما انا شخصياً فاعتقد عكس ذلك . لاني ارى ان الشعوب في هذا العالم تمثل آخر دور لها على وجه الارض وليس ببعيد ان يأتي ملك العالم الحقيقي في ايام حياتنا . فلو كان البعض يعتقد بأن الاختطاف سيجري قبل الضيق ، ورأى ان الضيق قد حل وان احدا لم يختطف، يشك في صدق الله في مواعيده وتكون نتيجة هؤلاء الانحراف عن طريق الخلاص الى طريق الهلاك ولذلك أرى انه ينبغي درس هذا الموضوع درساً عميقاً للتأكد من الامر . لئلا يكون التفسير الخاطىء سبباً لتضليل الكثيرين .

هل نحن يا ترى مستعدون لذلك اليوم الرهيب ولنحمل الضيق في تلك الايام والصمود في صفوف مخلصنا بالرغم عن الاضطهادات والالام التي سنواجهها حينذاك . لا شك ان كل مؤمن راسخ في الايمان واثق من مواعيد الله سيجد تلك الضيقة والالام هينة عليه وانها ستكون مجلبة لفخره اذ انه سيسد بتحمله لها بعض ما عليه من الدين لفاديه ومخلصه الذي عانى الشدائد حتى الموت من اجله وهو لم يكن اذ ذاك الا عدواً له . فلنثق أيها الاخوة بمواعيد الله ولنعتمد عليه لانه ملك الملوك وقد دان الموت، فيجب ان لا نخشى الشدائد التي سننالها من جراء حيازتنا على شهادة المسيح ، حتى ولا الموت ايضاً في سبيل تلك الشهادة لانه هو ايضا ، سبق فاحتملها بصبر وطول اناة من اجلنا نحن المؤمنين باسمه القدوس . تعال أيها الرب سريعاً لتقبض على صولجان الملك المطلق في هذا العالم المضطرب واتنشر فيه الهدوء والسلام . آمين

التقصير الخطير

دعى أحد مشاهير القسوس لتأبين فتاة هصر غصنها المنون فجأة وهي في ريعان الصبا فلما دخل البيت تقابل مع راعي الكنيسة المنتمية اليها عائلة الفتاة وسأله : هل كانت ماري مسيحية ؟

فاخذته دهشة اذ علت سيما راعيها مسحة ألم عميق عندما اجابه « منذ ثلاثة أسابيع كنت مساقاً بدافع قوي لاخاطبها في امر خلاصها ولكنني ترددت ولم أفعل ولا أدري السبب »

وبعد برهة تقابل القس مع معلمة صف مدرسة الاحد الذي كانت الفتاة منتسبة اليه وسألها : هل كانت ماري مخلصة ؟

فأجابت والدموع تترقرق في عينيها « منذ اسبوعين يا جناب القس كان صوتا يقول لي « كلمي ماري ! وما كنت اعلم معناه لكنني قصدت أن احادثها عن خلاص نفسها فقصرت ولم افعل »

فتأثر القس من اجابة الاثنين وبعد دقائق قابل ام الفتاة وفكر في ان يعطيها فرصة تقول فيها كلمة ربما تكون تعزية لقلبها الحزين فقال لها في هدوء « ماري كانت متجددة أليس كذلك ؟ »

فانهمرت الدموع من عينيها حارة وانتحبت وقالت بصوت متقطع « منذ اسبوع فاجأني صوت ان اكلم ماري وفعلا فكرت بالامر ولكني لم اكلمها في ذلك الحين وجنابك تعلم انها ماتت فجأة ولا أدري لماذا قصرت في محادثتها »

يا لها من قصة حقيقية بالغة التأثير ، ان الروح حاول ان يستخدم شفاه ثلاثة اشخاص مختلفين قس الكنيسة ومعلمة المدرسة ووالدة الفتاة ليقولوا كلمة كان يريد ان يوصلها لهذه الفتاة المسكينة فلم يستطع والسبب في ذلك واضح .

فهل حاول الروح ان يستخدمك بهذه الكيفية وهل قصرت يوماً فذهبت النفوس الى الابدية دون ان تعلم شيئاً عن مخلصها وفاديها؟!

تابع رواية سموح السالم عن صفحة ٨٠

قد تعلمت يا اماه شيئا جديداً في ايام عودتي من الاسر وهي وان تكن اربعة ايام فقط فقد جعلتني افهم الحياة كأن عمري زاد السنين . لاحظت ان القائد يوسف كل يوم صباحاً ومساء يقرأ في انجيله وثم يصلي في الصبح شاكراً وفي المساء مسلماً امره لحراسة الله والرب يسوع فتاقت نفسي ان يكون لى انا أيضاً هذه الثقة بابي السماوى لكي لا أعود أقع بين ايدي المعذبين في الغربة والاسر

الفصل الثامن

النهايـة

وبينما سموح يخاطب امه بهذا الكلام واذا برسول الباشا دخل عليهم مع ابي حنا واذ وجد سموحا مستيقظاً حياه باسم الباشا وطلب ان يحضر مع امه واخته الى دار الباشا لانه قد ذبح ذبيحة وامر باحضار عشاء ودعا كبار البلد للعشاء اكراما لعودة قائده بالسلامة

ولم تمض ربع ساعة الا وبيت صالح السالم في حضرة الباشا الذى امر لهم بافخر مقام وقربهم منه ولاطف سموحا وخاطب امه واخته بلطف وعطف كثير . وبعد ان تعشى القوم ودارت القهوة تقدم ابو حنا الى الباشا واستأذنه ان يعرض عليه مسألة تهم المسيحيين في القرية . ولما اذن له قال :

اعلم يا سعادة الباشا ان بيت السالم لهم ثار عند بيت الدخيل وكان ابو يوسف في كل مدة سكناه هنـا متحذراً من مفاجأة سموح له ولذلك اشترى ثقة مختار البلد فوعده ان يخبره عن رحيل سموح اذا توجه الى القرية او الى أي مكان اخر . فحدث منذ ثلاثة اسابيع ان رسولا جاء واعلم يوسف سراً ان سموحاً على الطريق الى القريـة في طلب الثأر . فعول يوسف ان يلاقيـه في الطريق ويعرقل مساعيه وان لم يفلح في ردعه عن غيه فقد كان يوسف قاصدا ان يهلكه في اي طريقة كانت ويخلص أباه من القتل . فاحضر يوسف رجاله واستأذن منكم ان يذهب ليتفقد احوال العربان التابعين لحماية مولانا الباشا فسمحتم له اذ ذاك بالذهاب فلما ذهب ليودع والديه دون ان يخبرهما بنيته حدث انه وجد ظاهرا المبشر في البيت يتحدث مع ابيه عن مسألة مجيء سموح للاخذ بالثأر . فغضب على المبشر لانه اعلم اباه واخافه لكنه ما فتىء ان غير فكره من جهة المبشر لانه سمعه يشجع اباه على البقاء والتسليم للمسيح الحي ان ينجيه من رصاص عدوه . فاذعن بيت الدخيل لنصيحـة المبشر وكانت ساعة مباركة حين سلم الثلاثة امرهم ليسوع . وغير يوسف فكره عن ان يضر بسموح ولم يذهب في رحلته الا انجازا لاوامر الباشا وتعلمون بعد ذلك كم ضحى يوسف الدخيل في سبيل تخليص كفارة واخيها سموح . فانا الان باسم المسيحيين عموما وباسم عائلتي خصوصا ارجاكم يا سعادة الباشا ان تحلوا هذا المشكل بحكمتكم المشهورة .

فتعجب الباشا لهذا الحادث الغريب ولم يكد يصدق ان انسانا من لحم ودم يقدر ان يحسن الى اعدائه الطالبين قتله وخطرت على باله اسئلة كثيرة يسألها في تلك الساعة ولكنه لم يتجرأ على ذلك في حضرة مشايخه بل أجل البحث عن السعادة الحقيقية الى فرصة اخرى كما فعل اغريباس الملك .

وخاطب الباشا ام سموح قائلا : « اعلمي يا ام سموح ان سبب مجيئك ومجيء ولديك الى جبل الدروز لم يكن مجهولا عندي وقد عرفت مسألتكم من زمن وكنت دائما اخشى وقوع محظور في بلادي واضطر اذ ذاك ان اقتص من المعتدين حماية لرعاياي ولبلادي من اليد الغريبة . ولم اكن اعرف للمسألة حلا لاني كعربي احترم غاية سموح واكرم مقصده في مسح العار عن اسرته الكريمة ولكني في ذات الوقت لم ارد ان افرط بمن احتمى في دياري وأمن نفسه عندي . فاحترت في أمري وكان قصدي ان أعلم بيت الدخيل حينما يتهددهم الخطر ان يأتوا ويسكنوا هنا في قصري مع عيالى لئلا يصيبهم محظور . اما الان وقد حل الله بواسطة مبشره الصالح هذا المشكل على هذه الطريقة فلا يسعني الا وان احمده تعالى على جوده واحسانه نحونا اجمعين . وعليه فالانسان العاقل هو الذي يلبس لكل حالة لبوسها . والرجل الكريم الذي يجود بماله ورزقه في سبيل اسعاد اخوانه . لا يجوز لنا ان نحفظ حقدا ولا بغضا . اما انا وقد سمح لي الله تعالى اسمه ان اساعد على تخليص نفسين كريمتين عليك من العار ومن الموت فقدحق لي ان اطلب منك شيئا مقابل اتعاب رجالي

ام سموح : اني وولدي بين يدي الباشا ومهما طلب فنحن طوع امره

الباشا : ان لى ابنا احبه جدا وقد زاد حبه في قلبي بعد هذا الحادث لانه خاطر بحياته في خدمة من كان يسعى للايقاع به وباهله وقد اخبرني فندي جار ام حنا ان ابني هذا احب ابنتك كفارة وقدر لها هي ايضا ان تحبه حبا شديداً . فارجوك باسم المسيح الحي الذى وحده يغير القلوب ارجوك ان تنزعي من قلبك كل ضغينة لبيت الدخيل واسمحي لاله السلام ان يجعل تعليلتنا او سمرنا هذا ساعة تكفير واسعاد اسرتين عاشتا لحد الان اتعس معيشة لقلوب حاقدة وافكار متعبة وضمائر آلمها التبكيت والتأنيب بان تباركي على محبة الاثنين وتسعدي ذينك القلبين

وطلبت كفارة من امها ان تصغي لنصيحة الباشا وثنى سموح

على طلب اخته ودعمه بحجة ان القائد يوسف الدخيل غريمهم قد اعاد لهم نفسين عوضاً عن النفس التي كانوا يطلبون ثارها وهو بذلك قد احياها. ثم اقبل جلساء الباشا والحوا على ام سموح فقبلت

ذمر الباشا باحضار بيت الدخيل فدخلوا على الباشا وقبلوا يديه وباشارة منه اقبل ثلاثة مشايخ واقتادوا القادمين الى ام سموح وولديها وتصالحت الاسرتان. « وكان محلولا في السماء ما حلوه على الارض » وامر الباشا ايضا خطب الحبيبان وانهالت عليهما التهاني المزدوجة من كل صوب وخلع الباشا على كل من افراد الاسرتين حلة حرير شامي وقدم ليوسف مئة ليرة هدية لعروسه ومئة ليرة مهراً لام سموح . وبعد ثمانية أيام قضاها اهل القرية بالعزايم والغناء والرقص حضر ظاهر المبشر مع القسيس وكللا العروسين

وسكن القائد يوسف مع والديه ووهب الباشا للمسيحيين داراً كبيرة قرب داره حولوها الى كنيسة وسموها كنيسة الثأر الى هذا اليوم

اما سموح وامه وابو حنا وعياله فذهبوا الى دير البخت. وسكن ابو حنا في بيت الدخيل وعملوا البيت مدرسة علم فيها حنا الاولاد وابو حنا الانجيل ولم تكن الا سنين قليلة حتى تأسست كنيسة مسيحية في دير البخت رسم عليها سموح خادما وسموها كنيسة الكفارة الى هذا اليوم انتهى

مريم في بيت عنيا

وصل الرب يسوع ستة ايام قبل عيد الفصح الى بيت عنيا وكان ذلك يوم الجمعة فيكون اليوم الذي يليه يوم السبت . ونعلم من مار متى ومار مرقس انه دخل الى بيت سمعان الابرص وهناك صنعوا له عشاء وكان ذلك العشاء وليمة العيد الخصوصية . وكان ألعازر بين المتكئين وكانت اخته مرثا تقوم بخدمة يسوع وبعد العشاء اتت مريم اختها وفي يدها قارورة من طيب الناردين الغالي الثمين ويظن ان القارورة الواحدة كانت تساوي ما يعادل التسع جنيهات ودهنت رأس الرب يسوع وقدميه . وقد ورد ذكر دهن رأسه في انجيلي متى ومرقس بينما يوحنا لم يذكر الا دهن قدميه وانها مسحتهما بشعر رأسها . وليس هناك مناقضة بين الاناجيل الثلاثة لان مريم كانت تسكب الطيب على رأسه اولا ثم كانت تدهن قدميه به . وهكذا نرى اتمام الرمز حينما كرس هرون للخدمة الكهنوتية فدهن بطيب سكب على رأسه ومن ثم نزل على لحيته حتى طرف ثيابه (مزمور ١٣٣عدد٢) . ويسوع ايضا رئيس الكهنة دهن بطيب قبل ان قدم نفسه ذبيحة عن خطايانا ومريم هي التي قعدت عند قدميه تدهنهما بطيب بمحبة واحترام وتمسحهما بشعر رأسها

وكانت مريم هي الوحيدة في ذلك الوقت التي ادركت قصد المسيح من اتيانه الى هذا العالم اي انه تكلم عن موته لتلاميذه قائلا: من يقول الناس اني انا . فاجابوا يوحنا المعمدان وآخرون ايليا وآخرون واحد من الانبياء . فقال وانتم من تقولون اني انا فاجاب بطرس : انت المسيح ابن الله! وعندئذ ابتدأ يعلم ان ابن الانسان سيتألم كثيراً ويرفض من الشيوخ ورؤساء الكهنة والكتبة وانه سيقوم بعد ثلاثة ايام. غير انهم لم يفهموا هذا القول حتى ولا بطرس فيظهر لنا كما قلنا سابقا ان الشخص الوحيد الذي ادرك قصد الرب عند وقت اقتراب موته كانت المرأة مريم التي قعدت عند قدميه لتسمع كلماته ولم تشأ ان تفارقه

فيا له من درس بليغ نتلقاه من مريم . اذا اردنا ان نكون متأسسين في المحبة وان ندرك ما هو العرض والطول والعمق والعلو وان نعرف محبة المسيح الفائقة المعرفة علينا ان نجلس على انفراد مع المسيح لنسمع ما يقول لنا كما عملت مريم من بيت عنيا . ومريم هذه هي التي حفظت قارورة الطيب لتسكبها على قدمي ربها للدلالة على محبتها له وقت اقتراب موته الاليم عندما فارقه جميع احبائه . واذ سكبت تلك القارورة امتلأ البيت برائحة الطيب الزكية ومن بعده امتلأت الكنيسة برائحة محبتها في كل الاجيال

واما كون الرب قد قبل دليل محبتها هذا كل القبول فاننا نستنتج ذلك من قوله : اتركوها انها ليوم تكفيني حفظته لان الفقراء معكم في كل حين

بقية كاري عن صفحة ٨٨

حفظ الله حياة كاري ليعطي كلمته او على الاقل القسم الثمين منها في ٣٤ لغة الى مماكة من شعب مختلف اللغات حتى صار الناس يعرفون عن الله اكثر مما يعرفه رؤساؤهم

علم كاري ان الكتاب المقدس باللغة الوطنية افضل مبشر لانه ثابت وقادر على ان يجمع التلاميذ الكثيرين الذين في استطاعتهم تأدية الشهادة

واخيراً ايها القارئ العزيز لنطلب من الله ان يفتح اعيننا لنرى اهمية المسؤولية الملقاة علينا لنتمكن من اعطاء انجيل المسيح لجميع الذين لم ينالوا هذه البركة بعد